http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1799) السنة السابعة - الاربعاء (19) أيار 2010

الأدب العالمي الجديد

نجم والي

> من الأجوبة الطريفة التي حصل عليها صاحبي من أحد الناشرين الذين أرسل لهم نسخة من روايته التي كتبها مباشرة في اللغة الألمانية: "لقد قرأنا مخطوطتك بإمعان. نعتذر عن عدم طباعتها، لأن برنامجنا مزدحم حتى نهاية الأربعة أعوام لاحقة." لهذا الحد يبدو الجواب طبيعياً، لأنه لم يكن أول جواب تسلمه صاحبنا الذي لا يزال يصر على تجريب حظه بالكتابة بالألمانية مباشرة، لكن الجواب هذا يضع من الناحية الأخرى، كما يقول المثل الشائع، النقاط على الحروف، عندما يضيف: "لقد أعجبتني روايتك مثلما أعجبتني النسخة التي أرسلتها لي من قبل. بصراحة أقول لك أنك مع الأسف لا تعيش في إنكلترا وتكتب باللغة الإنكليزية مباشرة".

ليس ذنب صاحبي أنه يعيش في ألمانيا منذ قرابة ثلاثين عاماً، أكثر من نصف عمره قضاه هنا. وإذا كان صاحبي وجد في ذلك الجواب بعض العزاء وبعض الفكاهة، فإن فرنسا كانت فهمت ما يدور حولها قبل صاحبي، عندما بدأت الحكومة هناك تتشدد بتطبيق قرار كانت أصدرته قبل أكثر من عقد من الزمن، وكما يبدو إنه أصبح روتيناً، والذي يلزم كل المحطات الإذاعية في فرنسا بتكريس أربعين بالمائة من برامجها من بضاعة الأغنية الفرنسية. موسيقى الروك المحلية التي تغني بالإنكليزية لا تدخل في الحساب طبعاً. الأمر الرسمي ذلك والذي تعيد تقييمه كل عام لجنة خاصة شكلت لهذا الغرض هو جزء من حملة كبيرة من أجل الفرانكفونية. من غير المهم الآن، سواء وجدنا القرار مثيراً للإعجاب أو للفضول؛ المهم هو أن القرار ذلك وهذا ما يقوله المختصون، حقق في البداية نجاحاً متواضعاً، تضاءل مع مرور السنوات، ومن رأى الحفل الغنائي الذي أقيم على هامش فوز مرشح اليمين المحافظ الفرنسي، نيكولا ساركوزي، قبل ثلاث سنوات سيتذكر كيف أن الغناء باللغة الإنكليزية تسلل في تلك المناسبة وفي حفل انتخابي لرئيس فرنسي محافظ، فمن كان يتخيل أن يحدث قبل ذلك؟ أن تغني مغنيتان أميركية وبريطانية تحية للرئيس الجديد، مباشرة بعد غناء النشيد الوطني الفرنسي من قبل المغنية الفرنسية التي كانت يسارية ذات يوم، ماري ماتيو؟ رغم أن المحاربين "الفرانكفونيين" وللطرافة لا يريدون الاعتراف بهزيمتهم.

لكن ما هو وجه الغرابة في ذلك، إذا أصبحت اللغة "الفرانكفونية" للعالم الحديث اليوم هي اللغة الإنكليزية، بلا منازع. في كل فنادق ومطارات هذه الأرض، في كل المؤتمرات والكومبيوترات، اللغة الإنكليزية هي السائدة. بعض الأحيان يبدو الوضع مرعباً، لدرجة أن المرء سيكون سعيداً لو لم يكن يعرف التحدث باللغة الإنكليزية، لكي يترك لنفسه حرية التمتع بلغة حركة الإشارات "العالمية"، في البلدان الغريبة.

على أية حال لا يقتصر التكلم باللغة الإنكليزية على سائق التاكسي وعالم الفيزياء، إنما يرن صدى اللغة الإنكليزية من منغوليا المغولية حتى الصعيد المصري. الإنكليزية هي أيضاً لغة أدب يُمكن تسميته للمرة الأولى حقيقة أدباً عالمياً. أدب يكتبه غالباً مؤلفون، مكان ولادتهم ليس نيويورك أو لندن، إنما بومباي، سانت بطرسبورغ، أو شنغهاي. الأدب العالمي ما بعد الكولونيالية مكتوب بالإنكليزية، وليس الأدب الإنكليزي.

الشاعر الكبير ديريك والكوت الذي يعيش في ترينداد وأيضاً في مدينة بوسطن الأميركية، صرح ذات مرة، في إحدى مقابلاته الصحفية: "أنا في الأصل ودون تقيدات أديب كاريبي. ليس هناك أحد يستطيع أن يجعل اللغة الإنكليزية ملكاً له. اللغة الإنكليزية تعود إلى الهجرة.". ملاحظة والكوت القيمة، نجد تكملة لها في مقال للناقد الأدبي الإنكليزي المولود في أوكسفورد من أبويين هنديين بيكو إيير، يطرح فيه فرضية جريئة، يذهب فيها ابعد من صاحب النوبل ديرك والكوت، إذ يقول، "أن المواطنين السابقين من سكان المستعمرات الإنكليزية السابقة احتلوا دائماً مكان الصدارة في الأدب المكتوب بالإنكليزية". إيير يحصي قائمة طويلة من الكتاب الذي حصلوا على أهم جائزة أدبية في بريطانيا، جائزة البوكر، لنكتشف معه أن نسبة كبيرة منهم، لم يولدوا من أبوين إنكليزيين: مثلاً، سلمان رشدي من الهند، ميشائيل أونداتجة من سري لانكا، آرافيند آدادجا..وغيرهم. "هنود يصفون لندن التي تشبه بومباي أكثر مما تشبه بومباي نفسها؛ كتاب رواية يابانيون لا يستطيعون قراءة أية رواية يابانية؛ صينيون يكتبون عن صين لا يعرفونها إلا في قصص أمهاتهم. هؤلاء كلهم نماذج لكل أولئك البشر الذين لا يملكون وطناً جديداً جداً أو وطناً قديماً جداً، إنما يملكون وطنين على نصف الطريق في الوقت نفسه"، كما كتب إيير.

المكان الذي يشكر له هذا الأدب إلهامه وقوة بواعثه هو العالم كله. عالم أصبحت فيه هجرة الشعوب روتيناً يومياً وتصادم الثقافات حالة طبيعية. كاتب مثل جوزيف برودسكي (الشاعر الروسي الأصل الحائز على جائزة نوبل والذي مات في مقتبل الشباب) أو حنيف قريشي أو كازو إيشيرو، كل أولئك الذين يكتبون في الإنكليزية هم كوسموبوليتيين بسبب ضرورات الحياة، بسبب متطلبات الحاجة، صدفة أو بقناعة، وهم كتّاب معروفون في العالم وأدبهم مترجم إلى لغات عديدة. لكن ولكي نعود مرة أخرى إلى ديرك ولكوت، "ليس من حق أي أحد أن يكون فخوراً باللغة "الفرانكفونية" الإنكليزية. أنها أمر واقع، تاريخها أيضاً هو تاريخ الاستغلال". من جانب آخر أن مثال سلمان رشدي، التي تقترب الفتوة ضده من عامها العشرين (على ما أعتقد)، يؤكد أن نجاح الأدب العالمي لا يحدث دائماً بصورة مجانية.

الأدب العالمي هو: "ثروة مشتركة للإنسانية، وعلى كل واحد منا أن يفعل ما يقود بالإسراع على مجيء هذا العصر" هذا ما كتبه الألماني غوتة وهو يتحدث عن "الأدب العالمي" الذي لم يعرف آنذاك شيئاً من كل ما حملته العولمة في زماننا.

من أجل الرجوع إلى صاحبي الذي عندما سألته لماذا لا يهاجر هو الآخر إلى لندن ويتقن الإنكليزية بعد أن يئس من الكتابة بالألمانية، لكي يكتب فيها، فربما نجح هناك، أجابني: "لا تعتقد أن المشكلة هي في سني الذي تجاوز الخمسين بست سنوات"، المشكلة هي حسب ما أكده لي، إن صديقته الإنكليزية الجديدة بعد طلاقه من زوجته الألمانية، يقع بيتها في حي إلينغ اللندني، ولن يتعلم الإنكليزية بسرعة، لأن الكثير من أبناء جلدته الذين يرطنون لغته يقطنون هناك، وهو بانتظار أن تبيع صديقته بيتها هناك، لينتقلوا إلى حي آخر. حتى ذلك الوقت على الأدب العالمي أن يسير قدماً من دونه!

مسرحيات وكرنفالات مشتركة في الموسم الثقافي لكلية الفنون

محمود النمر

عرضت خلال الحفل مسرحية –الميدان – وهي من تاليف واخراج د. عقيل مهدي وتمثيل الفنان خالد احمد مصطفى، جبار خماط ،عمر ضياء الدين، ياسمين سعدي، في بداية العرض قال د. عقيل مهدي: الفن المسرحي لايعرف مثل هذا الاختزال، لانه يحيل شخصيات الواقع الى تمظهرات فنية، غير محكومة بإكراهات الافكار اليومية، بل يحركها في فضاء المخيلة الحرة وتقنيات الحرفة والوعي الاخر، الميدان افتراض مسرحي رؤيوي خاص، ويعيد بناء الواقع الاجتماعي التجريبي المعيش، ويموضع ابطاله، وفق فلسفاتهم المتنوعة التي تضم براجماتية السياسي، ورهبانية سدنة الماضي، وجمالية الحالمين بالمستقبل، من شعراء وموسيقيين ومسحوقين، في وسط حافل بالدمار والأماني،الالم واللذة لتشع مكوناتها البنائية وتشترك في ومضة فنية لعلها تختصر مصير الوطن الجديد المحتمل.

ثم تحدث د. رياض موسى سكران رئيس قسم الفنون المسرحية قائلا: هذا يوم تنتصر فيه ارادة الحياة وتنتشر فيه ارادات الظلام والشر، يوم نحتفي فيه بهذا المنجز الذي يعد منذ بداياتي التي كان اول ظهور لها في قاعة – كولبنكيان – في عام ١٩٦٨ولكن اول عرض الذي رايته هناك كان توظيف الاقمشة الشعبية بملابس حديثة واستمريت في ذلك عندما سافرت الى باريس وامريكا وايطاليا، والجميع اشتركت معهم ولكل مخرج له اسلوبه وله فكرة في العمل وكنت اطور مايريدون ضمن ماراه مناسبا للعمل.

وعن الموسم الثقافي التي تقيمه الكلية تحدثت د. سافرة ناجي: ما تميز به هذا المهرجان لهذا العام الذي يمتد على مدى أسبوعين، خصص الاسبوع الاول منه الى اعمال الأساتذة ابتداء من د.عقيل مهدي والاسبوع القادم من يوم الأحد ستكون لاعمال الطلبة التي تقارب اربعة عشر عملاً متميزاً للاحتفاء بالخريجين لهذا العام، وهذا تقليد سنوي تقوم به الكلية، اضافة الى المطبقين الذين يشاركون بهذا الاحتفال ،وهنا المختبر العلمي التطبيقي لما درسوه خلال اربع سنوات من دراسة نظرية وعلمية في فروع النقد والاخراج والتمثيل والتقنيات وهناك خلية نحل منقسمة على تلك الفروع.

الانتاج المسرحي.

وقالت مصممة الازياء المعروفة الفنانة امتثال الطائي : هذه عروض لازياء المسرح والسينما والتلفزيون منذ بداياتي التي كان اول ظهور لها في قاعة – كولبنكيان – في عام ١٩٦٨ولكن اول عرض الذي رايته هناك كان توظيف الاقمشة الشعبية بملابس حديثة واستمريت في ذلك عندما سافرت الى باريس وامريكا وايطاليا، والجميع اشتركت معهم ولكل مخرج له اسلوبه وله فكرة في العمل وكنت اطور مايريدون ضمن ماراه مناسبا للعمل.

> فعاليات الموسم الثقافي والمهرجان المسرحي التي تقيمه كلية الفنون الجميلة في قسم الفنون المسرحية ، بمثابة احتفاء بمشاريع تخرج الطلبة في هذا القسم ويشارك مع هؤلاء الطلبة مجموعة من الاساتذة الاكفاء وهم نخبة من الذين يمارسون دورهم العملي في تطبيق العملية المسرحية وبقية الفنون الأخرى ، إضافة إلى معرض للازياء المسرحية، ولوحات من قبل الطلبة المتخرجين.

اوراق

الليل: ذلك الماكر الجميل

محمود عبد الوهاب

دينو بوتزاتي ١٩٠٦- ١٩٧٢، الروائي الإيطالي، أصدر في مطلع عمله الصحافي، عدداً من الروايات، وعُرف روائياً مرموقاً بعد صدور روايته "صحراء التتار"، التي يُعدّها هو "كتاب حياته"، تنوّعت كتابات بوتزاتي: في الرواية والقصة القصيرة والشعر والمسرح. من أبرز موضوعاته: شغفه الشديد بأسرار الطبيعة، وقلقه على مصير الإنسان. في إحدى قصصه القصيرة، ، يضع بوتزاتي سارد قصته، في حديقة داره، متأملاً سحر الليل وهدوءه، والتماعات ضوء القمر وهي تتساقط على أعالي أشجار حديقته، وتتلصص من بين أوراقها. سارد القصة في بهجته وطمأنينته وتماهيه مع جوّ الحديقة وسكونها الليليّ، تعتريه نشوة غامضةَ لسحر الليل والطبيعة معاً، مسترخياً في مقعده، متلذذاً بما يجري على سطح الحديقة وحدَباتها الترابية، في حين تنط تحت قدميه، من مسامات تربة الحديقة العناكب والديدان والفئران ، في محاربة ومغازلة ودفاع وفرار من بعضها، لتختفي هاربة في أنفاقها وثقوبها. ربما لم أستطع استذكار تفاصيل القصة على حقيقتها، لكنّ موضوعتها لا تبتعد عما ذكرته، ما يعني أنَّ الليل لا يُريك إلا وجهه الجميل، ويتستر بمكر على وجهه الآخر.

"عالم الليل" لمؤلفيْه لورس ميلن وزوجته مارجري ميلن، الأستاذين في عدد من الجامعات الأمريكية ، يتناول الكتاب موضوعة الليل أيضاً ، ولكن من جانبها العلمي، على شكل اختبارات متسلسلة، ومشاهدات في الحقول والغابات، يستعين المؤلفان بالمصباح اليدويّ الكاشف، متمنيَيْن أن يشاركهما القرّاء دقّة الفهم التي سنحت لهما به مخلوقات الليل. ومن الطريف أنّ المؤلفَيْن استبدلا عنوانا مثيراً سمّياه "المُسهمون في هذا الكتاب"، بدلاً من "فهرست الموضوعات"، وقد أدرجَا تحت ذلك العنوان ما يتعلق بالليل من شواطئ المياه وفي الغابة والمسافرين ليلا، والسبل المائية المظلمة وليل البحر القديم والأدغال في ضوء القمر وليل الصحراء ، وكأنّ هذه الموضوعات مخلوقات حيّة عاقلة أسهمت، من جانبها، في رسم أجواء الليل وفضاءاته. "عالم الليل" رحلة ممتعة في فضاء فسيح ومجهول ، طالما كان الإنسان سجين نهاره، ساعياً وراء أشباح الليل، طيوراً وزواحف وأسماكاً، تتراءى من بعيد على شواطئ البحار وحافات الأنهار، تلك الأشباح التي تصل أصواتها أصداءً إلينا. يكتشف المؤلفان في أعماق الليل ، ما كتبه بوتزاتي في قصته القصيرة عن أسرار الليل الدفينة، والمفارقة بين سطح ثريّ في سحره، وأعماق "ما تحته" ملأى بالاقتتال والصراع. الظلمة تبهتُ المعالم المألوفة، وتزحف على الأصقاع عتمة تمتدّ وتتسع وتنبسط كأنها الوسادة فوق عالمنا. يتسلى ساكن الغابة مع من يزوره من أصدقائه، قاطني المدينة، بأن يتجوّل معهم بعيداً عن منزله، يدعهم يقفون قليلا ليُشعرهم بالاطمئنان والسكون، ثم يُطلق بندقيته فجأة، ليُسمعْ ضيوفه عويلاً وحشياً لآلاف الأصوات تتجاوب أصداؤها في السهول، مثل عجيج عميق الصوت إلى زعيق، يصدر هذا الضجيج من مخلوقات الغابة التي تأوي في الليل لتأكل طعامها بهدوء.

في زيارة قريبة له إلى البصرة، بعد مهرجان المربد بأسابيع، أهداني الصديق الشاعر ياسين طه حافظ، في جلسة خاصة، رواية "ليل- Night" باللغة الانكليزية، للروائية الإيرلندية "أيدنا أوبرين"، قال عن الرواية "جون أبدايك" : إنها كتاب رائع وجميل. تسرد الشخصية المركزية للرواية خلال ليلة واحدة ما كانت تقوم به في أثنائها ، مسترجعةً أفكارها ومشاعرها. استعرض الصديق الشاعر ياسين الرواية بمسحة شعرية مُحفزّة، كنت أبصرُ الإعجاب من خلال قسماته وابتساماته، كأنه أحد شخصيات الرواية، وكأنها ليلتنا جميعاً، ومن تلك الليلة أصبحتُ أسيرَ الليل، أتتبع عتماته في الزوايا، وفي حافات الأمكنة، لقد أصبح الليل هو الزمان الوحيد، ولم يعُد غيره إلا زماناً تابعاً له. لو لم يكن الليل مخادعاً، لما كانت شهرزاد تروي حكاياتها فيه، ولما انجذب شهريار إليها مُصغياً. الليل أفضى على حكايات شهرزاد جوّاً سحرياً، عَمِلَ على أن يستهوي شهريار، حتى إذا ما أدرك شهرزاد الصباح، سكتت عن الكلام المباح. النهار يعرّي الليل عن سحره الخادع الجميل.

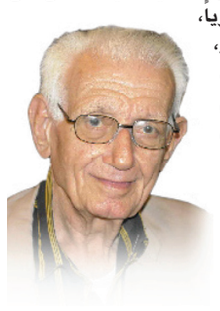

للفرنسيين، هذا القول الطريف عن مكر الليل ودهائه: في الليل، لا تخطبْ امرأة، ولا تشترِ قماشاً.

في مهرجان «كان» السينمائي الدولي الـ ٦٣

(كان كلاسيك)يحتفي بأساتذة الفن السينمائي في العالم

(الفهد) للوكينو فيسكونتي بحلّة جديدة وبحضور سكورسيزي وآلان ديلون وكلاوديا كاردينالي

عرفان رشيد

المدى/ (كان)

فيلم «الفهد)) من إخراج معلم السينما العالمي الراحل لوكينو فيسكونتي ومن بطولة بيرت لانكستر وآلان ديلون وكلاوديا كاردينالي، رُمّم من قبل سينماتيك مدينة بولونيا الإيطالية بالتعاون مع مؤسسة «فيلم فاونديشن)) التي يترأسها المخرج الأمريكي الكبير مارتين سكورسيزي. وتتعاون المؤسستان سنوياً على ترميم أكثر من عمل وقد سبق وأن رمّما قبل ثلاث سنين فيلم «ناس الغناوة)) للمخرج المغربي أحمد المعنوني. عُرض الفيلم في الدورة الثالثة والستين من المهرجان ضمن برنامج «كان كلاسيك)). وساهمت شركة غوتشي في تحمّل تكاليف الترميم بمبلغ مليون ونصف مليون دولار خُصّص ٩٠٠ ألف منها لترميم رائعة فيسكونتي، فيما سيكون العمل الكلاسيكي المقبل الذي سيخضع للترميم اللاحق هو فيلم «لا دولتشي فيتا)) للمخرج الإيطالي الكبير فيديريكو فيلليني حيث سيُعرض في الدورة المقبلة لمهرجان روما السينمائي الدولي في نوفمبر المقبل وذلك بالتزامن مع الذكرى الخمسين لعرضه الأول. وأثنى سكورسيزي على الجهد الذي يبذله سينماتيك بولونيا برئاسة جوزيبي بيرتولوتشي وأدارة جانلوكا فارينيللي، وعلى إسهام شركة غوتشي في تمويل عمليات الترميم وقال «تستحق منا شركة غوتشي الثناء العميق لإلتزامها المتواصل في ترميم أفلام مثل ((الفهد)) و ((لا دولتشي فيتا)) وأضاف ((إن التأثير الذي تركه مخرجون مثل لوكينو فيسكونتي وفيديريكو فيلليني على السينما العالمية كبير للغاية، وهذان الفيلمان (الفهد و لا دولتشي فيتا إنما يحتفظان ببهائهما اليوم بالضبط كما كانا يوم عرضهما الأول. واعتبرت مديرة المشاريع في غوتشي فريدا جانّيني إسهام مؤسستها في هذه المشروع ((أمراً طبيعياً للغاية وذلك بسبب الآصرة القديمة التي ربطت غوتشي بعالم السينما منذ أربعينيات القرن الماضي، ((لذا فنحن فخورون بإسهامنا في مشروع سكورسيزي وإنجازه المتواصل في إبقاء جذوة أعمال خالدة متوهّجة ومتّقدة)) وختمت قولها أنه ((بفضل الحفاظ على ميراث مخرجين ذوي بصيرة مثل فسكونتي وفيلّيني سيكون بإمكاننا شحذ ذائقة وإبداع أجيال عديدة من الشبيبة والمستقبل)).الأعمال العظيمة لا تشيخ أبداً. هذا ما يؤكده الواقع وهو ما تحاول المهرجانات العالمية، وفي مقدّمتها مهرجان ((كان)) السينمائي الدولي، تأكيده عبر البرامج الاستعادية. وصار برنامج ((كان كلاسيك))، الذي أسس في دورة العام ٢٠٠٤ واحداً من المحطات المهمة لاستعادة كبريات الأعمال السينمائية العالمية. ويحفل برنامج هذه السنة بعدد من العناوين المهمة من بينها ((الفهد)) للمخرج الإيطالي الكبير لوكينو فيسكونتي و((تريستانا)) للويس بونويل و ((إنقاذ بودّو من الغرق)) لجان رينوار و ((طبل الصفيح)) لفولكر شلندروف و((سايكو)) لألفريد هيتشكوك)) و ((نهر إسمه تيتاش)) للمخرج الهندي الرائع والراحل ريتويك غاتاك. وقد حضر حفل تقديم ا((الفهد)) في صالة ديبوسي في ((كان)) بطلاً الفيلم كلاوديا كاردينالي وآلان ديلون إضافة إلى مارتين سكورسيزي. وعلى غير عادة مهرجان ((كان)) فقد تعطّل حفل التقديم ما يربو على ٤٥ دقيقة بانتظار وصول سكورسيزي الذي حالت زحمة السير والمواصلات في المدينة دون وصوله في الموعد المحدد. وتزامن عرض ((الفهد)) أيضاً مع الذكرى السابعة والأربعين لفوز الفيلم بسعفة كان الذهبية في الدورة السادسة عشر التي أقيمت في عام ١٩٦٣ ومع الذكرى السنوية الخمسين بعد المائة للوحدة الإيطالية. وتميز عرض ((الفهد)) للوكينو فيسكونتي في دورة هذه السنة بأهمية إستثنائية كون النسخة المعروضة انتهى ترميمها قبل أيام قليلة وهي النسخة الأكثر إكتمالاً على الإطلاق وبطول ثلاث ساعات وخمس دقائق.

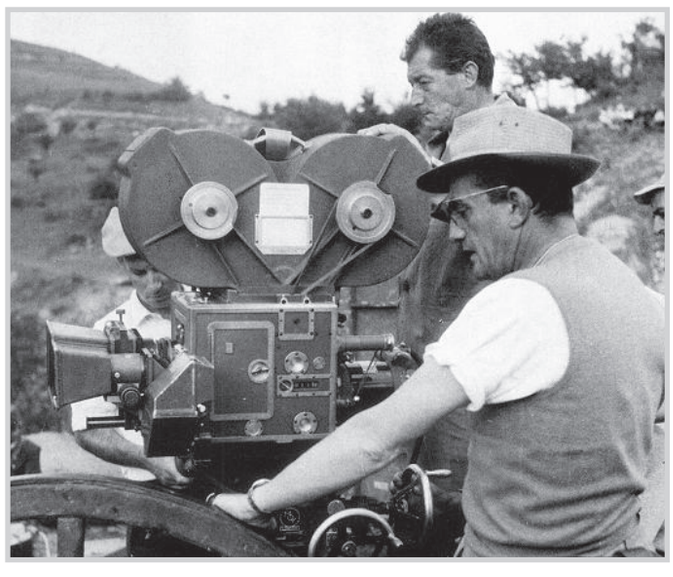

وتدور أحداث الفيلم عند بواكير الوحدة الإيطالية. فلدى نزول جوزيبي غاريبالدي على رأس جيشه الملقب بـ((كتيبة الألف ذوي القمصان الحمراء)) على شواطئ جزيرة صقلية قبل مائة وخمسين سنة كانت عائلة الأمير الأرستقراطي دون فابريزيو سالينا (برت لانكستر) تقيم في منزلها الريفي في قرية دونا فوغاتا. فيما كان كتن حفيده المفضل تانكريدي (آلان ديلون) يقضي وقته بمغازلة ابنة عمّه كونتشيتا. تطلب كونتشيتا من الراهب بيروني، بوصفه خوري قرية دونافوغاتا والمستشار الديني لعائلة سالينا، أن يستطلع ما إذا كان الأمير سيوافق على زواج ابنته حفيده ، فيواجه الطلب بالرفض المطلق. تزداد الأمور تعقيداً عندما يقع تانكريدي في حب آنجيليكا (كلاوديا كاردينالي)، إبنة عمدة البلدة كالوجيرو سيدارا، وهو رجل بدين وثري ويشاع بأن ثراءه يوازي ثراء الأمير سالينا نفسه.

وحين تنقلب الأوضاع السياسية يحاول الأمير الانسجام مع المتغيّرات فيصوّت لصالح الوحدة الإيطالية وضد سيادة سلالة ((البوربون)).

وفيما كان تانكريدي يلتحق بالجيش ويعمل ضابطاً كتب رسالة إلى عمّه طلب إليه الزواج بآنجيليكا سيدارا، فيطلب الأمير يد الفتاة من والدها ويعود تانكريدي إلى البلدة ليقضي أياماً مع حبيبته قبل الزواج. في هذه الأثناء تطلب الحكومة المركزية من الأمير قبول منصب في مجلس الشيوخ إلاّ أن الأمير يرفض هذا العرض مبرراً أنه " ينتمي إلى جيل حزين ما عاد قادراً على التوفيق بين التقاليد والحداثة، وعليه فإنه لن يكون مرتاحا في هذا المنصب.".

رفض الأمير عضوية مجلس الشيوخ يؤذن بنهاية مرحلة تاريخية واجتماعية في التاريخ الإيطالي ويعلن أيضاً أفول موسم الأرستقراطية والأقطاع والذي يشهد نهاياته فيما بعد الحرب العالمية الثانية بثورة الفلاحين وسيطرتهم على الاراضي الزراعية في صقلية وفي مقاطعة كلابريا.

ولحفل زفاف حفيده يقيم الأمير حفلاً ضخماً يدعو إليه علية أبناء الطبقة الارستقراطية الصقلية. وفي ختام الحفل يشعر الأمير بأنه لم يعد في موقعه الطبيعي وأنه بات ينتمي إلى جيل على وشك الاندثار. آنجيليكا، بجمالها الأخّاذ تذكّره بعشيقاته السابقات، وحين يغادر الحفل لينزوي لوحده يصل خبر فرار أربعة جنود من جيش فيكتور عمّانويل ومحاولتهم الإتحاق بجيش غاريبالدي ويسري أيضاً نبأ القبض عليهم وحكمهم فيتوجّه الأمير إلى الشاطئ ويسمع دوي الرصاصات التي تغتال الجنود الأربعة وتهشّم سكون الليل وتتيح له، كممثل للطبقة الارستقراطية المحتضرة أن يكون شاهداً على اغتيال قيم المثالية والحرية.